عطف البيان[1]

إنما سمي عطف البيان لأنه يبين متبوعه كالنعت قوله:

٥٣٥-العَطْفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أو نَسَقْ وَالغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

قسم العطف إلى ذي بيانٍ وذي نسق، فـ (**العطف**) مبتدأ، (**ذو بيان**) خبره، و(**نسق**) معطوف عليه وهو على حذف مضاف أي أو ذو نسق، ثم بيان أن مراده في هذا الباب عطف البيان بقوله: (**وَالغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ**) أي الغرض في هذا الباب بيان عطف. ثم عرفه بقوله:

٥٣٦-فَذُو البَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

فـ (**تابع**) جنس يشمل جميع التوابع، و(**شبه الصفة**) مخرج للتوكيد، والبدل وعطف النسق و(**حَقِيقَةُ القَصْدِ به مُنْكَشِفَهْ**) مخرج للنعت، لأن النعت يوضح متبوعه بوسمه أو وسم ما به اعتلق، وعطف البيان بوضحه بنفسه فلذلك قال: (**حَقِيقَةُ القَصْدِ به مُنْكَشِفَهْ**) وقال في النعت بوسمه الخ، (**فذو البيان**) مبتدأ، و(**تابع**) خبره، و(**شبه الصفة**) نعت لتابع لا خبر بعد خبر لأنه قيد في التابع، و(**حَقِيقَةُ القَصْدِ ... الخ**) جملة اسمية في موضع الصفة لتابع.

ثم قال:

٥٣٧- فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي

يعني: أن عطف البيان يوافق متبوعه في أربعة من عشرة: كالنعت واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع. ولما كان في ورد عطف البيان نكرة تابعة لنكرة خلاف نبه عليه بقوله:

٥٣٨- فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

مذهب الكوفيين وبعض البصريين جواز تنكير عطف البيان مع متبوعه وهو اختيار ولذلك قال: (**فقد يكونان منكرين**) وفهم من قوله (**قد**) أن ذلك قليل بالنسبة إلى تعريفهما ومما استشهد به على ذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ﴾ [النبأ:٣١] وما في قوله: (**ما من وفاق**) مفعول ثان لـ (**أولينه**) وهي موصولة، و(**النعت**)

---

(١) عطف البيان، هو: التابع الجامد المشْبهُ للصِّفة في توضيح متبوعه وعدم استقلاله، نحو: أَقْسَمَ بالله أبو حفصٍ عُمَرُ. فعُمَرُ: عطف بيان؛ لأنَّه مُوَضِّحٌ لـ (أبو حفص) فهو غير مُسْتَقِل؛ لأنه ليس مقصوداً بذاته، بل المقصود (أبو حفص) وإنما جيء بـ (عمر) لتوضيح وبيان (أبو حفص).

وهو تابع لـ (أبو حفص) في إعرابه، وإفراده، وتذكيره، وتعريفه.

وهو جامد يُشبه الصِّفة؛ لأنه كالصِّفة يوضِّح ما قبله.

مبتدأ وخبره (**ولي**) والجملة صلة (**ما**) و(**من وفاق**) متعلق بـــ (**ولي**) والضمير العائد من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره وليه، والضمير المستتر في (**ولي**) عائد على (**النعت**) و(**من وفاق الأول**) متعلق بـــ (**أولينه**) والتقدير: فأولينه من وفاق الأول الذي النعت وليه من وفاق الأول. ثم قال:

٥٣٩- وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّـــةٍ يُـــرَى فِي غَيْرِ نَحْوِ يَـــا غُـــلامُ يَعْمُـــرَا

يعني: أن عطف البيان يصلح أن يكون بدلا وذلك مطردا إلا في موضعين نبه على الأول منهما بقوله: (**فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلامُ يَعْمُرَا**) يعني أن هذا المثال وأشباهه يتعين أن يكون التابع فيها عطف بيان، فـــ (**يا غلام**) مناد مبني على الضم، و(**يعمر**) عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم ضمه إذا جعل بدلا، ونبه على الثاني بقوله:

٥٤٠- وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ البَكْرِيِّ وَلَـــيْسَ أَنْ يُبْـــدَلَ بِالمَرْضِـــي

يشير بذلك إلى قول الشاعر[1]: [الوافر]

أنا ابنُ التَّـــارِكِ البَكْـــرِيِّ بِشْـــرٍ عَلَيْـــهِ الطَّيْـــرُ تَرْقُبُـــهُ وُقُوعَـــاً

فبشر عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلا لأن البدل على نية تكرار العامل، والعامل التارك وهو مضاف إلى البكري، فلو كرر العامل مع بشر لما كان بشر نعتا للبكري ولأدى

---

(١) **قائله**: هو المرار الأسدي -من قصيدة يفتخر فيها بأن جده قَتَل بشر بن عمرو- زوج الخرنـــق أخت طرفة بن العبد.

اللغة: "التارك" اسم فاعل من ترك، "البكري" المنسوب إلى بكر بن وائل، "ترقبه" تنتظره.

المعنى: يصف نفسه بالشجاعة وأنه ابن الذي ترك البكري بشرا مجندلا في العراء، مثخنا بـــالجراح في حالة يرثى لها، تنتظر الطير خروج روحه لتهبط عليه وتنهش من جسده، فهو شجاع من نسل شجاع.

الإعراب: "أنا" مبتدأ، "ابن" خبر، "التارك" مضاف إليه، "البكري" مضاف إلى التارك من إضـــافة اسم الفاعل إلى مفعوله، "بشر" عطف بيان على البكري، "عليه" جار ومجرور متعلق بمحـــذوف خـــبر مقدم، "الطير" مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب إما مفعول ثان للتارك، وإما حـــال مـــن البكـــري، "ترقبه" فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والهاء مفعول، والجملة في محل نصب حال مـــن الطـــير، "وقوعا" حال من الضمير المستتر في ترقبه.

الشاهد فيه: "التارك البكري بشر" فإن "بشر" يتعين فيه أن يكون عطف بيان على "البكـــري"، ولا يجوز أن يكون بدلا.

انظر: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ١٤/ ٢، وابن هشام ١٦١/ ٢، وابـــن عقيـــل ١٦٥/ ٢، والسيوطي ص٩٦ ، وابن الناظم، وفي كتاب سيبويه ٩٣/ ١. وذكره السيوطي في الهمـــع ١٢٢/ ٣، وابن يعيش ٧٣/ ٣، والشاهد رقم ٢٩٩ في الخزانة.

إلى إضافة ما فيه إلى ما فيه أل إلى المجرد منها وهو ممتنع وعلى ذلك نبه بقوله: (**وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالمَرْضِي**).

و (**صالحا**) مفعول ثان ليري، وفي (**يرى**) ضمير مستتر يعود على عطف البيان وهو المفعول الأول، (**لبدلية**) متعلق بصالحا، و(**في غير**) متعلق بيري، و(**نحو بشر**) معطوف على (**نحو**) الأول (**تابع**) منصوب على الحال من بشر، ويجوز جره نعتا لبشر، ويقصد حينئذ بالإضافة المحضة وهو أظهر و(**أن يبدل**) اسم (**ليس**) والباء زائدة في خبرها.

obeikandl.com